Jurisprudential Judgments of Dreams

Dr. Mohammed Abdullah Thabit Shabalah
Assistant Professor of Comparative Jurisprudence,
College of Sharia, University of Najran, Saudi Arabia

Abstract

This study aims to demonstrate the importance of jurisprudential judgments of dreams, showing the perfection of Islamic Sharia, and thus, providing evidence for how it includes all aspects of our life. The study sheds light on the doubts about interpretations of dreams as being myths that cause deterioration of the Muslim nation. It also reveals that in Islam a good dream is considered some sort of Prophecy. The study discusses the issue of reliance on dreams in Sharia. It concludes that a dream is reliable if it does not violate the principles of Islamic Sharia.

مجلة القلم
(علميّة – دوريّة – محكّمة)
الرقم الدولي
(ISSN 2410-5228)
تصدر عن جامعة القلم
للعلوم الإنسانية والتطبيقية
مدينة إب
الجمهورية اليمنية

www.alkalm.net

الأحكام الفقهية للرؤى المنامية

إعداد / الدكتور محمد بن عبدالله ثابت شبالة

أستاذ الفقه المقارن المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران

ملخص

في هذا البحث بيان لأهمية الأحكام الفقهية للرؤى المنامية ، وكيف أن هذا الأمر يعتبر دليلا على كمال الشريعة وشمولها لجميع أحوال الناس فحتى ما يراه الشخص في منامه له أحكام شرعية يجب عليه أن يراعيها ، وتطرق البحث إلى ما يثار حول الرؤى المنامية من شبهات باعتبارها نوع من الخرافات وأنها سبب في انحطاط الأمة ، وبيان أن هذا الأمر غير صحيح فالرؤيا جزء من النبوة ، وهي من المبشرات ومن دواعي الجد والاجتهاد لمن عرفها على حقيقتها ، كما تم بحث مسألة الاعتماد على الرؤيا في الأحكام الشرعية وأنها ليست مستندا مجردا بل تكون صحيحة إذا لم تخالف الأصول والقواعد العامة في التشريع .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله للناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد:

فمن فضل الله تعالى على هذه الأمة أن أكمل لها دينها ورضي لها الإسلام دينا قال تعالى { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة: ٣] .

ومن لوازم كمال هذا الدين العظيم وكمال هذه الشريعة المباركة: شمولها واعتناؤها بجميع أحوال الإنسان، من مرض وصحة وفقر وغنى ويقظة ومنام وغير ذلك من الأحوال فلا يخلو حال إلا وله حكم يخصه .

ومن هذه الأحكام التي شملتها الشريعة الإسلامية: أحكام الرؤى المنامية .

والناظر في نصوص الكتاب والسنة سيجد كثيرا من الأحكام التي تتعلق بهذا الموضوع باعتباره أمرا مهما ، وليس مجرد أمر عابر كما سيتضح هذا بإذن الله من خلال البحث .

ولقد حاول الكثير من الناس ــ بقصد أو بدون قصد ــ التقليل والازدراء من شأن الرؤى المنامية واعتبارها نوعا من الخرافات والأساطير ، بل حاول البعض جعلها مظهرا من مظاهر انحطاط المسلمين، واستدلوا على ذلك بأن أكثر الكتب مبيعا في بلاد الإسلام هي كتب تفسير الأحلام ، إشارة منهم إلى

سبات المسلمين وكثرة نومهم وانشغالهم بهذا الأمر والاعتماد عليه وترك العمل الجاد والمنافسة في ميادين التقدم .

ولا شك أن هذا الأمر فيه نسبة من الصحة ، لكن ينبغي التفريق بين كتب تفسير الأحلام ــ التي يُنْصح بعدم اقتنائها [1] ــ وبين حقيقة الرؤى المنامية وأحكامها .

وكذلك لابد من التركيز على أمر في غاية الأهمية وهو أن الرؤى المنامية لا يرد عليها بحال من الأحوال أن تكون سببا في الاتكال عليها وترك الأخذ بالأسباب، وهذا لم يقل به أحد من العلماء بل غاية ما تفيده هذه الرؤيا هو البشارة والسرور بل والتحفيز على العمل سواء كان عملا دنيويا أو أخرويا كما سيأتي بيانه .

ومن أعظم الأمثلة على أن الرؤى سبب في العمل والجد والاجتهاد وتجنب المصائب ما قصه الله علينا من رؤيا الملك في سورة يوسف فقال: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) } [يوسف: ٤٣] ، فكان تعبير الرؤيا: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) } [يوسف: ٤٧ - ٥٠] . فكانت هذه الرؤيا سببا في إنقاذ شعب مصر في ذلك الزمن من المجاعة .

ومما يحسن إيراده في إثبات أن الرؤيا الصالحة مما يعين على العلم النافع والعمل الصالح ، ما أورده الحافظ ابن حجر في الفتح فقال: " وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"[2]

فهذا الفضل العظيم الذي ناله الإمام البخاري وانتفعت به أمة الإسلام على مر الأجيال كان بسبب هذه الرؤيا المباركة .

ومن هنا تظهر أهمية الموضوع فهذا البحث فيه بيان للأحكام الفقهية للرؤى المنامية مع بيان فضلها وإظهار الجانب المشرق فيها ، وتفنيد ما ألصق بها من التهم مما ليس منها .

ومشكلة البحث هي أن الأحكام الفقهية للرؤى المنامية لم تخدم و لم يلتفت إليها الباحثون من هذا الجانب بل بحثوها من جوانب أخرى ليست فقهية ، فكان لا بد من بيان أحكام الرؤى حتى يتجنب الناس الوقوع في بعض التصورات أو الأعمال الخاطئة بسبب وضع الأمور في غير مواضعها .

وبناء على ما سبق فالبحث سيجيب عن التساؤلات التالية:

- ما الأحكام الفقهية للرؤى المنامية وحكم إنكارها ؟
- ما هي أنواع الرؤى المنامية وحكم كل نوع ، وحكم الكذب فيها ؟
- هل يصح أن تكون الرؤى المنامية مصدرا للتشريع ؟
- ما هي الأحكام المتعلقة بتعبير الرؤى ؟

والهدف من البحث: هو جمع الأحكام الفقيهة للرؤى المنامية ودراستها .

الدراسات السابقة: لم أقف حسب علمي على كتاب أو بحث في الأحكام الفقيهة للرؤى المنامية. ولعل السبب في ذلك أن الذين يكتبون أو يؤلفون في هذا الموضوع يتناولونه من جانب عقدي أما الجانب الفقهي فلا يتطرقون إليه .

ومنهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي .

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث ثم الخاتمة وفيها التوصيات والنتائج ثم قائمة المصادر والمراجع ، وتفصيلها كما يلي:

المبحث الأول: التعريفات والأحكام العامة ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريفات.

المطلب الثاني: أنواع الرؤيا.

المطلب الثالث: حكم إنكار الرؤيا.

المطلب الرابع: حكم الانشغال بالرؤى.

المبحث الثاني: حكم التحدث بالرؤيا ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب لأول: حكم التحدث بالرؤيا باعتبارها في نفسها

المطلب الثاني: حكم التحدث بالرؤيا باعتبار من تُقَصُ عليه

المطلب الثالث: حكم التحدث بما لم يره في المنام

المبحث الثالث: هل تثبت الأحكام الشرعية عن طريق الرؤى ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: هل الرؤى مصدر للأحكام

المطلب الثاني: هل رؤية النبي –عليه الصلاة والسلام– في المنام مصدر للأحكام.

المطلب الثالث: توجيه الأحاديث التي قد يفهم منها أن الرؤيا مصدر للتشريع.

المطلب الرابع: تواطؤ الرؤى في غير الأحكام الشرعية.

المبحث الرابع: تعبير الرؤى وأحكامه ، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: فضل تعبير الرؤى.

المطلب الثاني: أنواع الرؤيا باعتبار تعبيرها.

المطلب الثالث: حكم تعبير الرؤى.

المطلب الرابع: هل يوجد فرق بين الرؤى في الليل والرؤى في النهار.

المطلب الخامس: حكم تحديد وقت تأويل(وقوع) الرؤيا.

المبحث الأول: التعريفات والأحكام العامة

المطلب الأول: التعريفات

أولاً: تعريف الأحكام:

تعريف الأحكام لغة: الأحكام جمع حكم وهو المنع والقضاء، يقال:حكمت عليه بكذا: أي منعته من خلافه، وحكمت بين الناس: قضيت بينهم وفصلت [٣] .

تعريف الأحكام اصطلاحا: للأحكام عند علماء الشريعة تعريفان:

أحدهما عند الفقهاء وهو: " مدلول الخطاب الشرعي" [٤] .

والثاني عند الأصوليين وهو: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع" [٥] .

والسبب في هذا الاختلاف في تعريف الحكم بين الفقهاء والأصوليين هو: " أن الأصوليين يعرفونه بما يفيد أنه خطاب الشارع الذي يبين صفة الفعل الصادر من المكلف . والفقهاء يعرفونها بما يفيد أنه أثر ذلك الخطاب.

فقوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة: ٤٣]، هو الحكم عند الأصوليين، لأنه خطاب الله تعالى الذي بيّن صفة هي الوجوب لفعل صادر عن المكلف وهو الصلاة. والوجوب الذي أثبته الخطاب المتقدم: هو الحكم عند الفقهاء [٦].

أو بعبارة أوضح فالحكم الشرعي عند الأصوليين هو الخطاب نفسه ، وعند الفقهاء هو الأثر المترتب على ذلك الخطاب [٧] .

والذي يظهر أن كلا المعنيين سنحتاج إليه في هذا البحث مع تغليب المعنى الفقهي باعتبار أن البحث

يندرج تحت الفقه وليس تحت أصول الفقه .

ثانياً: تعريف الفقهية:

الفقهية نسبة إلى الفقه وهو لغة: العلم بالشيء والفهم له . يقال: أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه. وفقه فقها: بمعنى علم علما [٨] .

واصطلاحا: العلم بالأحكام الشرعية الفرعية ، عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال [٩] .

ثالثاً: تعريف الرؤيا المنامية:

لغة: ما رأيته في منامك، وهي الرُّؤى، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها وأرْأى الرجل إذا كثر رؤاه، بوزن رُعاه، وهي أحْلامه، وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين، مثل رعى [١٠] .

اصطلاحاً: هي ما يخلقه الله في قلب النائم من اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها [١١] .

وقال ابن العربي -رحمه الله-: " هي إدراكات يخلقها اللهُ في قلب العبد وليست اعتقادات" [١٢] .

ويرى بعض العلماء أنه لا فرق بين المعنيين فسواء كانت إدراكات أم اعتقادات فلا تعارض بينهما لأنهما ليسا على الحقيقة بل يتعلقان - أي الإدراك والاعتقاد- بالمرئي [١٣] .

المطلب الثاني: أنواع الرؤيا.

جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة [١٤]، والرؤيا ثلاثة [١٥]: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس)) [١٦] .

فهذا الحديث يبين أن الرؤيا على ثلاثة أنواع:

الأول: الرؤيا الصالحة التي هي بشارة من الله وهي الباقية من النبوة كما في حديث أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات)) قالوا: وما المبشرات؟ قال: ((الرؤيا الصالحة)) [١٧]، وفي حديث ابن عباس، قال: كشف رسول الله -صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: ((أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له)) [١٨] .

الثاني: الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان كما في حديث جابر رضي الله عنه ، عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ((لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام)) (١٩) .

الثالث: وهو مما يحدِّث المرء به نفسه باليقظة فيراه في المنام فهذه الرؤيا لا تضر ولا تنفع ولا تعبر ولا يلتفت إليها (٢٠) .

وقد جاء في حديث آخر أن الرؤيا ما كانت من الله وما كان من الشيطان فلا يسمى رؤيا بل حلما، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان)) (٢١) .

وهذا الحديث قد يُفهم منه تعارض مع الحديث السابق ، ورفع هذا التعارض كما قال الإمام النووي –حمه الله–: " والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله –صلى الله عليه وسلم– الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها " (٢٢) .

وقال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: " قوله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان أن التي تضاف إلى الله لا يقال لها حلم والتي تضاف للشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي وإلا فالكل يسمى رؤيا وقد جاء في حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا " (٢٣) .

وبهذا النقل عن الإمام النووي والحافظ ابن حجر يزول الإشكال المذكور .

ويبقى إشكال آخر وهو أن الحديث الثاني فيه ذكر نوعين فقط وليس فيه ذكر النوع الثالث الذي هو: " ما يحدث المرء نفسه " .

والإجابة عن هذا الإشكال كما قال الإمام البغوي –رحمه الله–:" وقوله: «الرؤيا ثلاثة» فيه بيان أن ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحا، ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله –عز وجل– يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها. وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يحزنه، وله مكايد يحزن بها بني آدم، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا } [المجادلة:

١٠]، ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، وقد يكون ذلك من حديث النفس، كمن يكون في أمر، أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك، وقد يكون ذلك من مزاج الطبيعة، كمن غلب عليه الدم يرى الفصد، والحجامة، والرعاف، والحمرة، والرياحين، والمزامير والنشاط ونحوها، ومن غلب عليه طبيعة الصفراء يرى النار..... فلا تأويل لشيء منها." (٢٤) .

وخلاصة كلام البغوي -رحمه الله -أن ما يراه النائم على نوعين الأول: الرؤيا من الله ، والثاني أضغاث أحلام ويندرج تحت هذا النوع: ما كان من الشيطان وما كان من حديث النفس . وبهذا يمكن الجمع بين الروايات . والله أعلم .

المطلب الثالث: حكم إنكار الرؤيا.

دلّت نصوص الكتاب والسنّة على ثبوت الرؤيا وأنها أمر لا يمكن إنكاره ، ومن هذه النصوص قوله تعالى {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} [يوسف:٣٦،٣٧] إلى أن قال سبحانه: { يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ

فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} [يوسف: ٤١] (٢٥) .

أما الأحاديث الواردة في هذا الباب فهي كثيرة جدا، ولعلنا نكتفي بذكر ما ورد في الصحيحين البخاري ومسلم من إثبات الرؤى وما يتعلق بها .

يقول الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في بيان ما ورد من أحاديث في الرؤى في صحيح البخاري: " خاتمة: اشتمل كتاب التعبير من الأحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا الموصول منها اثنان وثمانون والبقية ما بين معلق ومتابعة المكرر منها فيه وفيما مضى خمسة وسبعون طريقا والبقية خالصة وافقه مسلم على تخريجها إلا حديث أبي سعيد إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها وحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين وحديث عكرمة عن ابن عباس وهو يشتمل على ثلاثة أحاديث من تحلم ومن استمع ومن صور وحديث بن عمر من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم ير وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب " (٢٦) .

أما في صحيح الإمام مسلم رحمه الله فقد أورد في الرؤى ثلاثة وعشرين حديثا في الأصول دون المتابعات والشواهد (٢٧) .

وبهذا يتضح عدد النصوص في الصحيحين فقط دون غيرهما من دواوين السنة في إثبات الرؤى وأنه أمر لا يمكن إنكاره في الشريعة الإسلامية .

وعليه فيمكن القول أن من أنكر الرؤى فقد أنكر أمرا متواترا من الشريعة الإسلامية ، ويلزمه التوبة والرجوع عن هذا القول كما يلزم أهل اللعلم بيان خطورة إنكار مثل هذا الأمر .

قال ابن عبد البر رحمه الله: " وجملة القول في هذا الباب أن الرؤيا الصادقة من الله وأنها من النبوة وأن التصديق بها حق وفيها من بديع حكمة الله ولطفه ما يزيد المؤمن في إيمانه ولا أعلم بين أهل الدين والحق من أهل الرأي والأثر خلافا فيما وصفت لك ولا ينكر الرؤيا إلا أهل الإلحاد وشرذمة من المعتزلة " [٢٨].

ومما يُؤْسَفُ له ، وجود بعض المسلمين الذين يحاولون إنكار هذا الشيء والترويج على أنه من الخرافات وأنه من أسباب ضياع الأمة ، ودليل على سُباتها ونومها وغرقها في الأحلام .

ولا شك أنه لا تلازم بين الأمرين وكان بإمكان هذه الدعوى أن تُثْبت الرؤيا ، وتطالب الأمة باليقظة والمسابقة في ميادين الجد والإبداع ، لاسيما أنه من المتفق عليه أن الرؤى هي مبشرات ولا يجوز الاعتماد عليها في ترك الأعمال والأخذ بالأسباب .

المطلب الرابع: حكم الانشغال بالرؤى

جاء في الحديث عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: ((من رأى منكم الليلة رؤيا؟)) [٢٩] .

وهذا الحديث يدل عل فضل الرؤى ومكانتها وسيأتي مزيد بيان لهذا الأمر بمشيئة الله تعالى .

ولكن مع ذلك لم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- كثير الانشغال بها بمعنى أنه يكثر من تتعبها والاعتماد عليها وترك الأخذ بالأسباب .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ما حكم تفسير الأحلام؟

فأجاب: " أولاً ينبغي للإنسان أن لا يتعلق بالأحلام ولا يهتم بها وليعرض عنها لأنه إذا اهتم بها واغتم عند المكروه منها لعب به الشيطان وصار يريه في منامه أشياء تزعجه وتشوش عليه فالأولى للإنسان أن يتناسى الأحلام وأن لا يبالي بها وأن لا يتذكرها إذا استيقظ " [٣٠] .

والسبب في هذا واضح لأن الاشغال بالرؤى على نوعين:

النوع الأول: الانشغال بالرؤى إذا كانت محزنة، وهذا قد بين مضارة الشيخ -رحمه الله- في الفتوى السابقة وسيأتي مزيد بيان له [٣١] .

النوع الثاني: الانشغال بالرؤى إذا كانت حسنة، ويكون بالركون إليها وترك العمل كما يفعله بعض الجهلة ، فالأصل في المسلم إذا رأى رؤيا تسره أن لا يغتر بها بل هو مطالب بالعمل لتحقيقها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– ذكر كثير من الرؤى وكثير منها كانت وحيا ومع ذلك لم يكن فيها استغناء عن التكاليف أو اغترار بها واعتماد عليها، فقد يرى الإنسان رؤيا تدل على صلاحه أو تُرَى له، ثم قد يقصر في الواجبات أو يقع في المحرمات بسبب تلك الرؤيا ، وهذا هو المقصود من التحذير بالانشغال بالرؤيا .

وقد قال رجل للإمام أحمد –رحمه الله–: إن أمي رأت لك مناما، هو كذا وكذا، وذكرت الجنة. فقال: يا أخي، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج إلى سفك الدماء، ثم قال الإمام أحمد –رحمه الله–: الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره [٣٢] .

المبحث الثاني: حكم التحدث بالرؤيا

التحدث بالرؤيا لا يؤخذ حكما واحدا لأن الرؤيا في نفسها تختلف من حال إلى حال ، وكذلك تختلف بالنسبة لمن يتحدث الإنسان بها إليه ويقُصُّهَا عليه .

وعليه يمكن تقسيم التحدث بالرؤيا باعتبارها في نفسها وباعتبار من تُقَصُّ عليه كالتالي:

المطلب لأول: حكم التحدث بالرؤيا باعتبارها في نفسها

الرؤيا في نفسها لا تخلو في الجملة من حالتين ، فإما أن تكون مفرحة فهي من الله ، وإما أن تكون محزنة فهي من الشيطان ، كما جاء ذلك في الحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: ((الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان))[٣٣]. وكل حالة لها حكمها في التحدث بها كما يلي:

فالحالة الأولى وهي: الرؤيا الصالحة التي هي بشرى من الله تعالى ، فلا حرج بالتحدث بها في الأصل ولكن باعتبار من تُقَصُّ عليه كما سيأتي بعد قليل .

والحالة الثانية: وهي التي من الشيطان لتحزين الإنسان فهذه قد ورد النهي بالتحدث عنها كما جاء في الحديث ((لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام)) [٣٤] .

وجاء في الحديث الآخر أن أبا قتادة رضي الله عنه قال: كنت لأرى الرؤيا تمرضني، حتى سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره))[٣٥] .

وفي رواية أخرى: ((وليتحول عن جنبه الذي كان عليه))[٣٦] .

وفي جزء من حديث آخر: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل))(٣٧).

فيحصل من مجموع هذه الأحاديث أن من رأى ما يكره فإنه يفعل الأمور التالية: لا يحدث بها أحدا ، ويتفل عن يساره، ويتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، وليقم فليصل .

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: " وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا ولا يذكرها لأحد أصلا ووقع عند المصنف في باب القيد في المنام عن أبي هريرة خامسة وهي الصلاة ولفظه فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم ... وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي كان عليه " (٣٨) .

والفائدة من هذه التوجيهات النبوية لمن يعمل بها حين يرى ما يكره من الرؤى قد بينها عليه الصلاة والسلام بقوله: ((فإنها لن تضره)) (٣٩) .

قال النووي -رحمه الله -:" معناه أن الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها فإذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثا قائلا أعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتحول إلى جنبه الآخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى كما صرحت به الأحاديث " (٤٠) .

المطلب الثاني: حكم التحدث بالرؤيا باعتبار من تُقَصُ عليه

التحدث بالرؤيا باعتبار من تُقَصُ عليه له حالتان:

الحالة الأولى: وهي أن لا يحدث بها أحدا إذا رأى ما يكره ، وقد سبق الحديث في ذلك قبل قليل ، قال عليه الصلاة والسلام: ((ولا يحدث بها أحدا)) (٤١) .

والفائدة من عدم الحديث بها هو سكون نفس الرائي والتخفيف من روعها ويبقى إذا لم يعبرها له أحد بين الطمع في أن لها تفسيرا حسنا أو الرجاء في أنها من أضغاث الأحلام ، بخلاف إذا ما تحدث بها فعبرها له أحدهم على شيء مكروه فربما وقعت كذلك (٤٢) .

الحالة الثانية: وهي أن يحدث بها من يحب إذا رأى ما يحب ، وقد سبق الحديث في ذلك ، قال عليه الصلاة والسلام: ((فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث بها إلا من يحب)) (٤٣) .

والسبب في عدم التحدث بها كما يقول الإمام النووي -رحمه الله-: " وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المحبوبة الحسنة لا تخبر بها إلا من تحب فسببه أنه إذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة وإلا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم" (٤٤) .

وقد جاء في كتاب الله إخبارا عن يوسف ويعقوب عليهما السلام فقال تعالى: { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥)} [يوسف:٤ ، ٥].

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآيات: " يقول تعالى مخبرا عن قول يعقوب لابنه يوسف حين قص عليه ما رأى من هذه الرؤيا التي تعبيرها خضوع إخوته له، وتعظيمهم إياه تعظيما زائدا بحيث يخرون له ساجدين إجلالاً واحتراماً وإكراماً، فخشي يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا المنام، أحدا من إخوته فيحسدونه على ذلك، فيبغون له الغوائل حسدا منهم له، ولهذا قال له: لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا أي يحتالوا لك حيلة يردونك فيها " (٤٥) .

وقال القرطبي -رحمه الله-: " هذه الآية أصل في ألا نقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها"(٤٦).

وقد جاء في الحديث عن أبي رزين، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((ولا تحدثوا بها إلا عالما، أو ناصحا، أو لبيبا)) (٤٧) .

فيحصل من مجموع ما تقدم من النصوص أن من رأى رؤيا يحبها فإنه يخبر بها إما من يحب أو يخبر عالما أو يخبر ناصحا أو يخبر لبيبا .

والفائدة من إخبار هؤلاء كما قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: " أما العالم فإنه يؤولها له على الخير مهما أمكنه وأما الناصح فإنه يرشد إلى ما ينفعه ويعينه عليه وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه في ذلك أو يسكت وأما الحبيب فإن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكت" (٤٨) .

المطلب الثالث: حكم التحدث بما لم يره في المنام

ورد النهي الشديد عن أن يكذب المسلم في رؤياه فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: ((من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شَعِيرَتَيْنِ (٤٩) ، ولن يفعل)) (٥٠) .

وجاء في لفظ آخر: ((من تحلم كلف يوم القيامة أن يعقد شعيرتين أو بين شعيرتين، وعُذِّب)) (٥١) .

بل ورد أنه من أشد أنواع الكذب فعن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: ((إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر)) (٥٢) .

والعقوبة المترتبة على هذا النهي هي التكليف بأن يعقد بين شَعِيرَتَيْنِ وأنى له ذلك ، وهذا من التعذيب أن يطلب من الإنسان ما لا يستطيع فعله (٥٣)، وهو من باب الجزاء لعمله حيث ادعى ما لم تراه عيناه (٥٤) .

وقد نقل ابن بطال عن ابن جرير -رحمة الله- على الجميع أنه قال: " إن قال قائل: ماوجه خصوص النبي -عليه السلام- الكاذب فى رؤياه بما خصه به من تكليف العقد بين طرفى شعرتين يوم القيامة، وهل الكاذب فى رؤياه إلا كالكاذب فى اليقظة ، وقد يكون الكذب فى اليقظة أعظم فى الجرم إذا كان شهادة توجب على المشهود عليه بها حدًا أو قتلاً أو مالاً يؤخذ منه، وليس ذلك فى كذبه فى منامه؛ لأن ضرر ذلك عليه فى منامه وحده دون غيره.

قيل له: اختلفت حالتهما فى كذبهما، فكان الكاذب على عينيه فى منامه أحق بأعظم النكالين وذلك لتظاهر الأخبار عن النبى عليه السلام أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، والنبوة لاتكون إلا وحيًا من الله، فكان معلومًا بذلك أن الكاذب فى نومه كاذب على الله أنه أراه ما لم ير، والكاذب على الله أعظم فرية وأولى بعظيم العقوبة من الكاذب على نفسه، بما أتلف به حقًا لغيره أو أوجبه عليه، وبذلك نطق محكم التنزيل فقال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨)} [هود:١٨]. فأبان ذلك صحة ماقلناه أن الكذب فى الرؤيا ليس كالكذب فى اليقظة؛ لأن إحداهما كذب على الله، والآخر كذب على المخلوقين " (٥٥) .

ومعلوم أن الكذب بشكل عام من كبائر الذنوب ، والكذب في الرؤيا يدخل تحته ويأخذ حكمه لورود الوعيد في الآخرة على فعله (٥٦). والله أعلم .

المبحث الثالث: هل تثبت الأحكام الشرعية عن طريق الرؤى

المطلب الأول: هل الرؤى مصدر للأحكام

المقصود بالحكم الشرعي هنا أحد أمرين الأول: تشريع حكم جديد ، والثاني: إثبات شيء على شخص معين كالدَّيْن أو القصاص أو إثبات سرقة أو غيرها عن طريق الرؤيا المنامية فهل هذا جائز؟ ،

وهل يمكن الاستلال لهذا بما ثبت من أن الرؤيا جزء من النبوة؟ (٥٧) ، وأنها من المبشرات التي تبقى بعد النبوة (٥٨) ؟ .

ولا شك أن الإجابة على هذا بأن تشريع حكم جديد عن طريق الرؤيا لا يصح بأي حال من الأحوال لأن الدين قد اكتمل، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣] وهذا متفق عليه بين العلماء (٥٩) .

وفي حال توافق الرؤيا مع الحكم الشرعي أو توافقها مع ما هو ثابت مستقر في الواقع فإن هذا للاستئناس ولا يقال إن الرؤيا مصدر للتشريع أو إثبات الحقوق فالعبرة بالحكم الشرعي وما ثبت بالأدلة المعتبرة لا بالمنامات (٦٠) .

المطلب الثاني: هل رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في المنام مصدر للأحكام؟

قد يفهم البعض من حديث أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي)) (٦١) ، أن رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام كرؤيته في اليقظة فلو أمره بشيء في المنام فإنه حكم شرعي يلزمه امتثاله .

وهذا الأمر فيه تفصيل: فإن كان الشيء الذي أمره به عليه الصلاة والسلام في المنام موافق للشريعة فهذه الرؤيا من باب الاستئناس ويكون العمل بأصل الحكم الشرعي (٦٢) .

يقول الإمام الشاطبي: "وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الرائي بالحكم، فلا بد من النظر فيها أيضا؛ لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته، فالعمل بما استقر من شريعته " (٦٣) .

وإن كان أمره به عليه الصلاة والسلام في المنام بشيء مندوب إليه فلا خلاف في جواز هذا العمل لأنه مشروع في الأصل .

يقول الإمام النووي: " أما إذا رأى النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يأمره بفعلٍ ما هو مندوبٌ إليه، أو ينهاه عن مَنْهِي عنه، أو يُرشده إلى فعلِ مصلحةٍ فلا خلافَ في استحباب العمل على وَفْقِهِ؛ لأن ذلك ليس حُكْمًا بمُجَرَّدِ المنام، بل بما تَقَرَّر من أصل الشيء، والله أعلم " .

وإن كان الشيء الذي أمره به عليه الصلاة والسلام في المنام مخالف للشريعة فلا شك في بطلان هذا الشيء بل إنه لم ير النبي -صلى الله عليه وسلم- لأنه لا يمكن أن يأمره بالباطل (٦٤) .

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: "وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الرائي بالحكم، فلا بد من النظر فيها أيضا؛ لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته، فالعمل بما استقر من شريعته ، وإن أخبر بمخالف فمحال؛ لأنه -صلى الله عليه وس- لم لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته؛ لأن الدين لا يتوقف استقراره بعد موته على حصول المرائي النومية؛ لأن ذلك باطل

بالإجماع، فمن رأى شيئا من ذلك فلا عمل عليه، وعند ذلك نقول: إن رؤياه غير صحيحة؛ إذ لو رآه حقا لم يخبره بما يخالف الشرع " (٦٥) .

وقد ذكر ابن حزم –رحمه الله– أن بعض العلماء استدل على منع الصائم من تقبيل زوجته برؤيا رآها عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه– فقال: " وهؤلاء أيضا قد احتجوا بخبرين: روينا أحدهما من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن عمر بن حمزة أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر: رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام، فرأيته لا ينظرني، فقلت: يا رسول الله ما شأني؟ فقال: ألست الذي تقبل وأنت صائم؟ قلت: فوالذي بعثك بالحق لا أقبل بعدها وأنا صائم " (٦٦) .

ثم رد عليهم ابن حزم رحمه الله بقوله:" قال أبو محمد: الشرائع لا تؤخذ بالمنامات لا سيما وقد أفتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عمر في اليقظة حيا بإباحة القبلة للصائم؛ فمن الباطل أن ينسخ ذلك في المنام ميتا نعوذ بالله من هذا (٦٧) .

وإن كان الشيء الذي أمره به –عليه الصلاة والسلام– في المنام تشريع جديد فهذا أيضا باطل .

قال الإمام الشوكاني –رحمه الله –:" الفائدة السابعة: في رؤيا النبي –صلى الله عليه وسلم–، ذكر جماعة من أهل العلم منهم الأستاذ أبو إسحاق: أنه يكون حجة ويلزم العمل به. وقيل: لا يكون حجة، لا يثبت به حكم شرعي، وإن كانت رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– حق، والشيطان لا يتمثل به لكن النائم ليس من أهل التحمل للرواية، لعدم حفظه.وقيل: إنه يعمل به، ما لم يخالف شرعا ثابتا.

ولا يخفاك أن الشرع الذي شرعه الله لنا على لسان نبينا –صلى الله عليه وسلم– قد كمله الله عز وجل، وقال: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣] ، ولم يأتنا دليل يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته صلى الله عليه وسلم، إذا قال فيها بقول، أو فعل فيها فعلا يكون دليلا وحجة، بل قد قبضه الله إليه بعد أن كمل لهذه الأمة ما شرعه لها على لسانه، ولم يبق بعد ذلك حاجة للأمة في أمر دينها، وقد انقطعت البعثة لتبليغ الشرائع، وتبيينها بالموت، وإن كان رسولا حيا وميتا، وبهذا تعلم أن لو قدرنا ضبط النائم لم يكن ما رآه من قوله –صلى الله عليه وسلم– وفعله حجة عليه، ولا على غيره من الأمة "(٦٨) .

المطلب الثالث: توجيه الأحاديث التي قد يفهم منها أن الرؤيا مصدر للتشريع

الأحاديث التي فيها أن الرؤيا جزء من النبوة (٦٩) ، وأنها من المبشرات (٧٠)، صحيحة ولا غبار عليها ولكن ليس معناه أن الرؤيا مصدر للأحكام ، ويكون معنى كونها جزء من أجزاء النبوة أحد ما يلي:

إما أن المقصود بقوله: ((جزء من النبوة)) رؤيا الأنبياء فهي وحي بالاتفاق [٧١]، والآيات في هذا كثيرة منها قوله تعالى حاكيا عن إبراهيم -عليه السلا-م: { قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } [الصافات: ١٠٢] ، يقول ابن القيم -رحمه الله-: " ورؤيا الأنبياء وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل -عليهما السلام- بالرؤيا " [٧٢] .

وفي الحديث عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح [٧٣] .

قال الإمام الخطابي -رحمه الله-: " معنى هذا الكلام تحقيق أمرالرؤيا وتأكيده وإنما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في الأنبياء -صلوات الله عليهم- دون غيرهم وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة " [٧٤] .

وإما أن يكون معناها أن تأتي موافقة للنبوة لكونها رؤيا صالحة . يقول الإمام النووي -رحمه الله-: " وقال بعض العلماء معنى الحديث أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة والله أعلم " [٧٥] .

وإما أن يكون المقصود منها الإخبار بالغيب وهو جزء من النبوة [٧٦]. قال المازري -رحمه الله-: " ويحتمل عندي أن يراد بالحديث وجه آخر وهو أن ثمرة المنامات الخبر بالغيب لا أكثر وإن كان يتبع ذلك إنذار وتبشير والإخبار بالغيب أحد ثمرات النبوة وأحد فوائدها وهو في جنب فوائد النبوة والمقصود بها يسير لأنه يصح أن يبعث نبيٌّ ليشرع الشرائع ويبين الأحكام ولا يخبر بغيب أبدا، ولا يكون ذلك قادحا في نبوته ولا مبطلا للمقصود منها وهذا الجزء من النبوّة وهو الإخبار بالغيب إذا وقع فلا يكون إلا صدقا ولا يقع إلا حقا " [٧٧] .

وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "والرؤيا الصالحة وإن كانت جزءًا من النبوة، فهي باعتبار صدقها لا غير، وإلا لساغ لصاحبها أن يُسمَّى نبيًاوليس كذلك " [٧٨] .

وقال أيضًا في قوله - صلى الله عليه وسلم -: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» ظاهر الاستثناء مع ما تقدم من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أن الرؤيا نبوة، وليس كذلك لما تقدم أن المراد تشبيه أمر الرؤيا، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال: أشهد أن لا إله إلا الله رافعًا صوته لا يسمى مؤذنًا، ولا يقال إنه أذن، وإن كانت جزءًا من الأذان، وكذا لو قرأ شيئًا من القرآن وهو قائم لا يسمى مصليًا وإن كانت القراءة جزءًا من الصلاة، ويؤيده حديث أم كُرْز الكعبية قالت: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات» أخرجه أحمد وابن ماجة وصححه

ابن خزيمة وابن حبان.أما أن يقال بأن هذه النصوص تفيد بأن الرؤيا مصدر للأحكام فقد سبق الكلام أن هذا متفق على بطلانه بين العلماء" (٧٩) .

المطلب الرابع: تواطؤ الرؤى في غير الأحكام الشرعية

تواطؤ الرؤى في الأحكام الشريعة إما أن يأتي موافقا للأحكام الشرعية فهذا لا إشكال فيه وقد سبق بيانه قريبا وإما أن تتواطأ الرؤى على خلاف الأحكام الشريعة فهذا غير وارد إما لكذب الرائي أو لأنه رأى رؤيا من الشيطان، لأن الرؤيا الصالحة التي هي جزء من النبوة لا يمكن أن تأتي على خلاف الأحكام الشريعة.

ومن هنا يرد سؤال: ما حكم تواطؤ الرؤى على حكم غير شرعي بمعنى تواطؤها على أمر يقع وقد يكون هذا الأمر الذي سيقع له ارتباط بالحكم الشرعي ولكنه ليس حكما شرعيا في ذاته؟ .

وخير مثال على هذا تواطؤ الرؤى على إثبات موعد ليلة القدر، فقد روى ابن عمر –رضي الله عنهما–: أن رجالا من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–، أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر)) (٨٠) .

قال ابن حجر –رحمه الله– عند شرح هذا الحديث:" وفي هذا الحديث دلالة على عظم قدر الرؤيا وجواز الاستناد إليها في الاستدلال على الأمور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد الشرعية " (٨١) .

وقال أيضا:" ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها" (٨٢) .

وقال ابن الملقن –رحمه الله–: " فيه أيضاً دلالة على العمل بقول الأكثر، والكثير في الرؤيا وغيرها من الأحكام بشرط أن لا يخالف نصّاً ولا إجماعاً، ولا قياساً جليّاً " (٨٣) .

ويلاحظ هنا أن العلماء يشترطون في تواطؤ الرؤيا أن لا يخالف الأحكام الشرعية بل لا بد أن يوافقها، كما أن الرؤى لا يصح أن يثبت بها حكم شرعي ولكن يمكن أن تكون الرؤى معينة على أداء الحكم الشرعي . والله أعلم .

المبحث الرابع: تعبير الرؤى وأحكامه

المطلب الأول: فضل تعبير الرؤى

دلت نصوص القرآن والسنة على أن تأويل الرؤى من أشرف العلوم ومن ذلك قوله تعالى {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ} [يوسف: ٦] .

ففي هذه الآية يخبر سبحانه أنه اجتبى يوسف -عليه السلام- وعلمه تأويل الأحاديث أي تعبير الرؤيا[٨٤] .

يقول القرطبي -رحمه الله-: " وهذا ثناء من الله تعالى على يوسف -عليه السلام-، وتعديد فيما عدده عليه من النعم التي أتاه الله تعالى، من التمكين في الأرض، وتعليم تأويل الأحاديث، وأجمعوا أن ذلك في تأويل الرؤيا "[٨٥] .

أما فضل هذا العلم في السنة فقد سبق ذكر بعض الأحاديث فيها ، ومن أهمها حديث سمرة بن جندب، قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: ((من رأى منكم الليلة رؤيا ؟)) قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: ((ما شاء الله)) [٨٦] .

ولمسلم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان مما يقول لأصحابه: ((من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له)) [٨٧] .

قال النووي -رحمه الله-: " وفي هذا الحديث الحث على علم الرؤيا، والسؤال عنها، وتأويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه - صلى الله عليه وسلم - يعلمهم تأويلها، وفضلها، واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الأخبار بالغيب " [٨٨] .

ولقد وضح ابن القيم مكانة هذا العلم فقال بعد أن ذكر أنواع الأقلام عند كلامه عن قوله تعالى {وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} [القلم: ١] ، فقال -رحمه الله-: " فصل: القلم التاسع قلم التعبير وهو كاتب وحي المنام وتفسيره وتعبيره وما أريد منه وهو قلم شريف جليل مترجم للوحي المنامي كاشف له وهو من الأقلام التي تصلح للدنيا والدين وهو يعتمد طهارة صاحبه ونزاهته وأمانته وتحريه للصدق والطرائق الحميدة والمناهج السديدة مع علم راسخ وصفاء باطن وحس مؤيد بالنور الإلـــهي ومعرفة بأحوال الخلق وهيآتهم وسيرهم وهو من ألطف الأقلام وأعمها جولانا وأوسعها تصرفاً وأشدها تشبثاً بسائر الموجودات علويها وسفليها وبالماضي والحال والمستقبل فتصرف هذا القلم في المنام هو محل ولايته وكرسي مملكته وسلطانه [٨٩] .

المطلب الثاني: أنواع الرؤيا باعتبار تعبيرها

النوع الأول: ما تكون على ظاهرها ولا تحتاج إلى تأويل ، ومنها رؤيا إبراهيم في ذبح إسماعيل عليهما السلام ، وقد يقال أن هذه رؤيا نبي وهي من الوحي وليست كغيرها من الرؤى التي تصدر من عامة الناس ، والجواب أن هذا غير صحيح فقد ثبت أيضا أن رؤيا غير الأنبياء قد تأتي على ظاهرها ولا تحتاج إلى تأويل كما جاء في الحديث ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى

الله عليه وسلم-: ((إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب، رؤيا المؤمن)) واللفظ للبخاري . وزاد مسلم ((وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا)) (٩٠) .

ومعنى الحديث أنها تأتي على ظاهرها ولا تحتاج إلى تأويل (٩١) .

ويدل على هذا أيضا حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فيقصونها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فيقول فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ذات ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد، يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت، لو كنت تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين. فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة، على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إن عبد الله رجل صالح، لو كان يصلي من الليل)) فقال نافع: «فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة» (٩٢) .

قال ابن بطال رحمه الله في شرح هذا الحديث: "وفيه: دليل على أن مافسر فى النوم فهو تفسير فى اليقظة؛ لأن النبى -عليه السلام- لم يزد فى تفسيرها على ما فسرها الملك " (٩٣) .

النوع الثاني: ما لا تكون على ظاهرها بل تكون مثالا وتحتاج إلى تأويل ، والمتتبع للنصوص التي وردت في تأويل الرؤى، ولواقع الرؤى ؛ يجد أن هذا النوع هو الغالب في الرؤى ، ومن ذلك ما حكى الله تعالى عن يوسف -عليه السلام- فقال:{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } [يوسف: ٤] ، والمقصود بالكواكب إخوته، وبالشمس أمه أو خالته على خلاف بين العلماء ، وبالقمر أبوه ، وقد جاء بيان هذا في آخر السورة كما قال تعالى: {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا} [يوسف: ١٠٠] (٩٤) .

ومن السنة ما جاء في تأويل الثياب بالدين . فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم

قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين)) (٩٥) .

قال ابن بطال -رحمه الله- في شرح هذا الحديث: "وفيه دليل على أن الرؤيا لاتخرج كلها على نص مارؤيت عليه، وإنما تخرج على ضرب الأمثال، فضرب المثل على الدين بالقميص" (٩٦) .

ويقول ابن القيم -رحمه الله- في هذا المعنى: " السر في ضرب الأمثال: قالوا: قد ضرب اللَّه سبحانه الأمثالَ وصَرَّفها قدرًا وشرعًا ويقظةً ومنامًا، ودَلَّ عباده على الاعتبار بذلك، وعُبُورهم من الشيء إلى نظيره، واستدلالهم بالنظير على النظير " . ثم قال رحمه الله: " أصل عبارة الرؤيا: بل هذا أصل عبارة الرؤيا التي هي جزء من أجزاء النبوة ونوعٌ من أنواع الوحي؛ فإنها مبنيةٌ على القياس والتمثيل، واعتبار المعقول بالمحسوس، ألا تر أنَّ الثيابَ في التأويل كالقُمُصِ تدلُّ على الدِّين، فما كان فيها من طول أو قصر أو نظافة أو دَنَس فهو في الدين، كما أوَّل النَّبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- القُمص بالدِّين والعلم ، والقَدْرُ المشترك بينهما أن كُلًّا منهما يستر صاحبه ويُجَمِّلُه بين الناس، فالقميصُ يستر بدنه، والعلم والدين يستر روحه وقلبه، ويجمِّله بين الناس " (٩٧) .

وكون الرؤيا تأتي على مثال فهذا أمر متفق عليه بين العلماء ، ولولا خشية الإطالة لنقلت عن العلماء كلامهم في هذا ، بل إن مما لا شك فيه أن الرؤى لو كانت كلها على ظاهرها لما احتاج الناس إلى تأويلها ، وهذا لم يحصل حتى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن بعض ما كانوا يرونه في المنام من الرؤى ليس على ظاهره بل مثال يحتاج إلى تأويل ويكفي في هذا ما ورد قبل قليل في رؤيا يوسف عليه السلام .

المطلب الثالث: حكم تعبير الرؤى.

سبق في بداية هذا المبحث أن الرؤيا علم من العلوم ، بل إنه علم له تعلق بالغيب كما جاء في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (٩٨) .

وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يجوز لأحد أن يقدم على تأويل الرؤى إلا إذا كان عالما بها .

قال ابن عبدالبر -رحمه الله-: " وقيل لمالك -رحمه الله- أيعبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة يلعب وقال مالك لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها " (٩٩) .

وقال السعدي -رحمه الله -: "ومنها: أن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير المرائي داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: {قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} وقال الملك: {أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ} وقال الفتى ليوسف: {أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ} الآيات. فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم" (١٠٠) .

وقد سبق الحديث أن الرؤيا لا تقص إلا عالم [١٠١] .

وهنا قد يرد إشكال وهو: بما أن العلم شرط في تعبير الرؤيا فهل إذا قام شخص بتعبيرها ممن ليس من أهل العلم بالتعبير فهل تقع هذه الرؤيا على تأويله اعتمادا على حديث أبي رزين، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((الرؤيا على رجل طائر، ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت)) [١٠٢] .

وقد أجيب عن هذا الإشكال: بأن المقصود بوقوع الرؤيا حال تعبيرها هو فيما كان له وجه في التعبير أما ما ليس له وجه فلا يقع ، واستدلو بالحديث الذي أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله- في صحيحه وبوب له: " باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب " ، أن ابن عباس- رضي الله عنهما-، كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اعبرها» قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت، قال: «لا تقسم» [١٠٣] .

ففي هذا الحديث عبر أبو بكر -رضي الله عنه- وأخطأ بعضا فدل على عدم وقوعها لوجود الخطأ في التعبير .

وفي هذا يقول الإمام الطحاوي -رحمه الله-: " فسأل سائل عن معنى قوله: " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر " ما هو؟ فكان جوابنا له في ذلك أنه قد يحتمل أن تكون الرؤيا قبل أن تعبر معلقة في الهواء غير ساقطة، وغير عاملة شيئا حتى تعبر، فإذا عبرت عملت حينئذ وذكرها، بأنها على رجل طائر أي أنها غير مستقرة، ومثل ذلك قول الرجل: أنا على جناح طير إذا كان في سفر أي أنني غير مستقر حتى أخرج من سفري فأستقر في مقامي. فقال هذا القائل: فقد عبر أبو بكر في حديث الظلة تلك الرؤيا المذكورة فيها، فقال له النبي -عليه السلام-: " أصبت بعضا، وأخطأت بعضا " فكان معقولا أن ما كان من ذلك خطأ غير عامل فيما عبر من تلك الرؤيا ما عبره منها عليه. فكان جوابنا له في ذلك أن العبارة إنما يكون عملها في الرؤيا إذا عبرت بها إنما تكون تعمل إذا كانت العبارة صوابا، أو كانت

الرؤيا تحتمل وجهين اثنين، واحد منهما أولى بها من الآخر فتكون معلقة على العبارة التي تردها إلى أحدهما حتى تعبر عليه، وترد إليه فتسقط بذلك وتكون تلك العبارة هي عبارتها وينتفي عنها الوجه الآخر الذي قد كان محتملا لها، والله نسأله التوفيق (١٠٤) .

ويقول الإمام ابن العربي -رحمه الله-: "[مسألة تفسير الرؤيا إذ لم يأتها من بابها] ، المسألة الثانية: قالوا: أضغاث أحلام يعني: أخلاطا مجموعة، واحدها ضغث: وهو مجموع من حشيش أو حطب. ومنه قوله تعالى: {وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ}[ص:٤٤] وقد روي: «الرؤيا لأول عابر(١٠٥) ». وقد قالوا أضغاث أحلام، ولم يكن من صحيح الكلام، ولا قطع تفسير الرؤيا إذ لم يأتها من بابها. ألا ترى أن الصديق لما أخطأ في تفسير الرؤيا لم يكن ذلك حكما عليها، وإنما ذلك إذا احتملت وجوها من التفسير، فعين بتأويله أحدها جاز، ومن تكلم بجهل لا يكون حكما عليها، وإن أصاب. والحديث الصحيح: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تتحدث بها، فإذا تحدثت بها سقطت، ولا تحدث بها إلا حبيبا أو لبيبا». وهذا معنى الرؤيا لأول عابر، فإنه إذا تحدث بها ففسرت نفذ حكمها إذا كان بحق عن علم، لا كما قال أصحاب الملك، وأيضا فإنهم لم يقصدوا تفسيرا، وإنما أرادوا أن يمحوها عن صدر الملك حتى لا تشغل له بالا " (١٠٦) .

وفي هذا المعنى يقول ابن الأثير -رحمه الله-: " لأول عابر يحسن عبارتها " (١٠٧) .

وهنا تجدر الإشارة إلى مسالة مهمة وهي: كما أن غير العالم بالتعبير لا يجوز له أن يعبر الرؤيا ، فإن العالم بتعبير الرؤيا لا يجوز له كذلك أن يعبّرها على غير ما هي عليه ، حتى ولو كان مقصده التفاؤل بالخير لصاحب الرؤيا ، فإنه مؤتمن عليها كما يؤتمن الفقيه على الفتوى فلا يجامل فيها ، ويسعه أن يسكت ولا يعبرها .

قال الإمام مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيرا أخبر به وإن رأى مكروها فليقل خيرا أو ليصمت قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال إنها على ما أولت عليه فقال لا ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة (١٠٨) .

المطلب الرابع: هل يوجد فرق بين الرؤى في الليل والرؤى في النهار

شاع كثيرا بين الناس أن الرؤى المعتبرة هي ما كانت بالليل فقط أما الرؤى في النهار فإنها ليست معتبرة ، وربما استدلوا بحديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" أصدق الرؤيا بالأسحار" (١٠٩)، وهذا الحديث يضعفه أكثر أهل الحديث ، ومع افتراض صحته فليس فيه ما يدل على بطلان رؤيا النهار بل فيه تفضيل رؤيا السحر وأنها أصدق الرؤى وهذا

المعنى يمكن القول به دون جزم ، وقد نقل الإمام البغوي عن المعبرين أنهم يقولون " ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار، وأصدق ساعات الرؤيا وقت السحر [١١٠] .

ومما قد يقوي هذا القول أنه جاء في بعض ألفاظ الحديث: ((من رأى منكم الليلة رؤيا)) ، وفي لفظ آخر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا صلى بنا الصبح أقبل على الناس بوجهه وقال: ((هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟)) .

فهذه الروايات قد يفهم منها أن الرؤيا نكون في الليل فقط .

والذي يترجح أن هذه الروايات لا تفيد هذا المعنى بل مفادها أن الرؤى تكون غالبا في الليل لأنه وقت النوم .

ومما يؤكد عدم حصر الرؤى المعتبرة بالليل ما بوب له البخاري في صحيحه فقال: " باب الرؤيا بالنهار وقال ابن عون: عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل " [١١١] .

ثم روى بسنده عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة " - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين» فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت [١١٢] .

وجاء في رواية مسلم: عن أنس بن مالك، عن أم حرام، وهي خالة أنس، قالت: أتانا النبي -صلى الله عليه وسلم- يوما، فقال عندنا، فاستيقظ وهو يضحك ..." الحديث [١١٣] .

ورواية مسلم تدل على أن نوم النبي -صلى الله عليه وسلم- كان في النهار .

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- عند شرح هذا الحديث: " قال القيرواني ولا فرق في حكم العبارة بين رؤيا الليل والنهار وكذا رؤيا النساء والرجال وقال المهلب نحوه " [١١٤] .

وبهذا يتضح أنه لا فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار وأن رؤى الليل قد تكون أرجى والله أعلم .

المطلب الخامس: حكم تحديد وقت تأويل(وقوع) الرؤيا

سبق في بداية هذا المبحث أن تعبير الرؤى علم من العلوم وأنه لا يجوز لأحد أن يقدم على التعبير إذا لم يكن من أهله ، وأن أهل العلم بالتعبير هم الذين يحق لهم تأويل الرؤى ، لكن لا يجوز لهم تحديد زمن وقوع الرؤيا لان هذا ليس في علمهم ولا في مقدورهم، وأنه يترتب عليه مفاسد كبيرة يعرفها من اطلع على واقع الناس اليوم .

وإذا كان الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- المؤيدون بالوحي لم يحددوا زمن وقوع الرؤيا سواء التي لهم أو الرؤى التي كانوا يعبرونها فغيرهم من باب أولى .

وقد ذكر الإمام الجصاص وغيره أن المدة التي كانت بين رؤيا يوسف -عليه السلام-: { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) } [يوسف: ٤]، وبين تأويلها: {هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ } [يوسف: ١٠٠] أربعين سنة وقيل أكثر وقيل أقل [١١٥] ، وهذا دليل على أن تحديد زمن وقوع الرؤيا لا يعرفه حتى الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- .

ومما يدل على عدم مشروعية تحديد وقت وقوع الرؤيا ما جاء في صحيح البخاري من قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -عندما صالح النبي -صلى الله عليه وسلم- كفارَ قريش على الرجوع في ذلك العام على أن يدخلوا المسجد الحرام معتمرين في العام القادم فقال عمر -رضي الله عنه-: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: ((بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام)) ، قال: قلت: لا، قال: ((فإنك آتيه ومطوف به)) [١١٦] .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد حدث أصحابه رضي الله عنهم أنه رأى في المنام أنهم سيدخلون المسجد الحرام محلقين رءوسهم ومقصرين و لم يحدد لهم في أي عام [١١٧]، ففهم عمر رضي الله عنه أن الرؤيا تتحقق في ذلك العام فبين له النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيطوف بالبيت لكن ليس في هذا العام .

فإذا كان تحديد وقوع الرؤيا لم يفعله النبي -صلى الله عليه وسلم- فكيف يمكن لغيره أن يدعيه ، وبهذا يتضح أن تحديد زمن وقوع الرؤيا غير جائز بل هو ادعاء لعلم الغيب وافتراء على الله. والله أعلم.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً : أهم النتائج:

بعد إتمام هذا البحث بحمد الله تعالى وبفضله توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. تعد دراسة الأحكام الفقهية للرؤى المنامية من مظاهر كمال الشريعة المباركة وشمولها واعتنائها بجميع أحوال الإنسان .

٢. الرؤى المنامية ليست من الخرافات وليست من عوامل انحطاط الأمة كما يحاول البعض الترويج لذلك بل هي من المحفزات على العمل الصالح الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة.

٣. الرؤى على ثلاثة أنواع: من الله ، ومن الشيطان ، وحديث النفس ، وباعتبار آخر يمكن تقسيمها إلى نوعين: من الله ، وأضغاث أحلام ثم يندرج تحت القسم الثاني: ما كان من الشيطان وما كان من حديث النفس وما يتبعها من أنواع .

٤. إنكار الرؤى هو إنكار للنصوص المثبتة لها من القرآن والسنة وهذا أمر في غاية الخطورة كما هو واضح .

٥. لا ينبغي الانشغال بالرؤيا والتعلق بها لما قد يسببه هذا الأمر من الاعتماد عليها والمبالغة فيها .

٦. جاءت النصوص بالنهي عن التحدث بالرؤى المحزنة ، وأما الرؤى الحسنة فيحدث بها من يحب.

٧. ورد النهي الشديد عن أن يكذب المسلم في رؤياه ، وعده العلماء من كبائر الذنوب .

٨. اتفق العلماء على أن الرؤى المنامية ليست مصدرا للأحكام الشرعية ، وفي حال توافق الرؤيا مع الحكم الشرعي فإن هذا يستأنس به فقط ، ويدخل في هذا من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فإن أمره بشيء موافق للشرح فهذا لا بأس به وأما ما خالف الشرح فلا يعتد به .

٩. تواطؤ الرؤى يفيد في الأمور الوجودية لا في الأحكام الشرعية .

١٠. تأويل الرؤى من أشرف العلوم ، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على فضله .

١١. من الرؤى ما تكون على ظاهرها ولا تحتاج إلى تأويل ، ومنها ما لا تكون على ظاهرها بل تكون مثالا وتحتاج إلى تأويل وهذا النوع هو الأغلب .

١٢. لا يجوز لأحد أن يقدم على تأويل الرؤى إلا إذا كان عالما بها .

١٣. إذا قام بتأويل الرؤيا من لا يحسنها فالصحيح أنها لا تقع ، ومعنى الحديث ((الرؤيا على رجل طائر، ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت))، إذا كان التعبير له وجه ، أما ما ليس له وجه فلا يدخل في هذا.

١٤. لا فرق بين رؤيا الليل ورؤيا النهار وقد تكون رؤيا الليل أرجى .

١٥. تحديد وقت وقوع الرؤيا غير مشروع ويترتب عليه مفاسد كبيرة .

ثانياً: التوصيات:

أولاً: يوصي الباحث أن يهتم أهل العلم ببعض المسائل التي قد يؤدي إهمالها إلى فتح باب للشبهات وللطعن في نصوص الشريعة ، كما حاول البعض ذلك من خلال الطعن في الرؤى المنامية باعتبارها من الخرافات والأساطير .

ثانياً: أن يهتم الباحثون بإظهار كمال الشريعة الإسلامية وشمولها من خلال بعض المسائل الفقهية الفرعية التي بانتظامها يكتمل العقد ويظهر الحسن لهذا الدين العظيم .

هوامش البحث

---

(١) سئل الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله-: عن مدى صحة كتب تفسير الأحلام، مثل كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين –رحمه الله-؟ فأجاب بقوله: الجواب على هذا أنا أنصح إخواني المسلمين عن هذه الكتب ألا يقتنوها ولا يطالعوا فيها؛ لأنها ليست وحيًا منزلاً وإنما هي رأي قد يكون صحيحاً، وقد يكون غير صحيح، ثم إن الرؤى قد تتفق في صورتها وتختلف في حقيقتها، بحسب من رآها وبحسب الزمن، وبحسب المكان، فإذا رأينا رؤية على صورة معينة فليس معنى ذلك أننا كلما رأينا رؤية على هذه الصورة يكون تأويلها كتأويل الرؤية الأولى، بل تختلف، قد نعبر الرؤيا لشخص بكذا، ونعبر نفس الرؤيا لشخص آخر بما يخالف ذلك، فإذا كان هذا فإني أنصح إخواني المسلمين عن اقتناء هذه الكتب والمطالعة فيها. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ، (٢٦/ ٣٦٠) .

(٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ٧)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ .

(٣) لسان العرب لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ (١٢/ ١٤٣)، القاموس المحيط للفيروزآبادى، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (ص: ١٠٩٥). كلاهما بتصرف .

(٤) شرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (١/٣٣٣)، الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الرَّابعة (١/ ٣٠) .

(٥) الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن الآمدي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان، (١/ ٩٦) روضة الناظر وجنة المناظر لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة التاسعة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م (١/ ١٤٧) .

(٦) تحقيق د. عبد الكريم النملة على روضة الناظر لابن قدامة (١/ ٩٨) .

(٧) الإحكام للآمدي (١/ ٩٦) روضة الناظر لابن قدامة (١/ ٩٩) .

(٨) لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٥٢٢) .

(٩) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين السبكي، الناشر: عالم الكتب – لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م – ١٤١٩هـ (ص: ٢٤٤)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، (١/ ١٧) .

(١٠) لسان العرب لابن منظور (١٤/ ٢٩٧) .

(١١) المعلم بفوائد مسلم القسم لأبي عبد الله محمد بن علي المازري الناشر: مجموعة دور، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م، (٣/ ٢٠١) .

(١٢) المسالك في شرح موطأ مالك القسم للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، (٧/ ٥٠١) .

(١٣) طرح التثريب في شرح التقريب القسم لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الناشر: الطبعة المصرية القديمة (٨/ ٢٠٦) .

(١٤) اختلفت الروايات في تحديد نسبة الرؤيا التي هي جزء من أجزاء النبوة فالرواية هذه المذكورة في مسلم فيها أنها ((جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة))، وفي رواية: ((جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)) . صحيح البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، (٩/ ٣٠) برقم (٦٩٨٣)، وصحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت . الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ ، (٤/ ١٧٧٤) برقم (٢٢٦٤) .

وفي رواية: ((جزء من سبعين جزءا من النبوة)) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥) برقم (٢٢٦٥) .

وقد أطال العلماء الكلام في الجمع بين هذه الروايات ويمكن تليخصه بأن اختلاف الروايات وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو بحسب صلاح الرائي وإيمانه .

ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ (١٥/ ٢١)، وفتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٥) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، (١/ ٢٨٣) .

(١٥) ذكر الحافظ ابن حجر عن بعض العلماء أن قوله: " والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه " من كلام محمد بن سيرين وليست من قول النبي -صلى الله عليه وسلم- . ثم أثبت الحافظ ابن حجر أن هذه الكلام ثابت مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- . ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٠٧)

(١٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) برقم (٢٢٦٣) واللفظ له، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، (١٣/ ٨٠) برقم (٧٦٤٢)، وسنن أبي داود، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م . (٧/ ٣٦٥) برقم (٥٠١٩) . جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٧) صحيح البخاري (٩/ ٣١) برقم (٦٩٩٠) .

(١٨) صحيح مسلم (١/ ٣٤٨) برقم (٤٧٩) .

(١٩) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٦) برقم (٢٢٦٨) .

(٢٠) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٧٢)، شرح السنة للبغوي، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (١٢/ ٢١١) .

(٢١) صحيح البخاري (٧/ ١٣٣) برقم (٥٧٤٧)، وصحيح مسلم (٤/ ١٧٧١) برقم (٢٢٦١) .

(٢٢) شرح النووي على مسلم (١٥/ ١٧) .

(٢٣) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٩) .

(٢٤) شرح السنة للبغوي (١٢/ ٢١١) بتصرف . وينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، الناشر: المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، الطبعة الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (ص: ٤٨٥)، المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود المشهورُ بالمُظْهِري، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، (٥/ ١٠٧) .

(٢٥) تعمدت أن آتي بهذه الآية لأن الرؤى التي فيها ليست لأنبياء حتى لا يقال أن الرؤى للأنبياء ثابتة _كرؤيا إبراهيم في ذبح إسماعيل عليهما السلام _ والرؤى لغيرهم ليست ثابتة .

(٢٦) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٤٦) .

(٢٧) صحيح مسلم (٤/١٧٧١ - ١٧٨١) .

(٢٨) التمهيد لابن عبدالبر (١/ ٢٨٥) .

(٢٩) صحيح البخاري (٢/ ١٠٠) برقم (١٣٨٦)، وصحيح مسلم (٤/ ١٧٧٨) برقم (٢٢٦٩) .

(٣٠) فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٢٤/ ٢) .

(٣١) في المطلب الأول من المبحث الثاني صفحة (١٢) .

(٣٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (١١/ ٢٢٧) .

(٣٣) سبق تخريج الحديث صفحة (٨) حاشية (٢١) .

(٣٤) سبق تخريج الحديث صفحة (٨) حاشية (١٩) .

(٣٥) صحيح البخاري (٩/ ٤٣) برقم (٧٠٤٤) واللفظ له، صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٢) برقم (٢٢٦١) .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٧) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) برقم (٢٢٦٣) .

(٣٨) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٧٠) بتصرف يسير . وينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غانم النفراوي، الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، (٢/ ٣٤٧)، وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٢/ ٤٩٨) .

(٣٩) سبق تخريج الحديث صفحة (١٢) حاشية (٣٥) .

(٤٠) شرح النووي على مسلم (١٥/ ١٨) .

(٤١) سبق تخريج الحديث صفحة (١٢) حاشية (٣٥) .

(٤٢) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٧٢) شرح النووي على مسلم (١٥/ ١٨) .

(٤٣) سبق تخريج الحديث صفحة (١٢) حاشية (٣٥) .

(٤٤) شرح النووي على مسلم (١٥/ ١٨)، ونحوه في: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٣١)

(٤٥) تفسير ابن كثير، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ، (٤/ ٣١٨) .

(٤٦) تفسير القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (٩/ ١٢٦) .

(٤٧) مسند أحمد (٢٦/ ١٠٣) برقم (١٦١٨٣) ، وقال محقق المسند: حديث حسن لغيره، وأخرجه: ابن حبان في صحيحه، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (١٣/ ٤٢٠) برقم (٦٠٥٥) بلفظ: ((فلا تحدث بها إلا عالما أو ناصحا أو حبيبا))، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، (٤/ ٤٣٣) برقم (٨١٧٧)، بلفظ: ((فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما)) وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

(٤٨) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٩) .

(٤٩) تثنية شعيرة وهي الحبة المعروفة. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ، (١٠/ ١٥٨) .

(٥٠) صحيح البخاري (٩/ ٤٢) برقم (٧٠٤٢) .

(٥١) مسند أحمد (٥/ ٣٧٣) برقم (٣٣٨٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال المحقق: إسناده صحيح .

(٥٢) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٢٩)، كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، الناشر: دار الوطن، الرياض، (٢/ ٤٣١) .

(٥٣) وليس من التكليف بما لا يستطاع . ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٢٨) .

(٥٤) صحيح البخاري (٩/ ٤٣) برقم (٧٠٤٣) .

(٥٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (٩/ ٥٥٤)، وينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٢٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٢/ ٤٣١) .

(٥٦) الكبائر للذهبي، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت، (ص: ١٢٦) شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ، (٦/ ١٦٩) .

(٥٧) سبق تخريج الحديث صفحة (٧) حاشية (١٦) .

(٥٨) سبق تخريج الحديث صفحة (٨) حاشية (١٨) .

(٥٩) مجموع الفتاوى لابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٢٧/ ٤٥٨)، وشرح النووي على مسلم (١/ ١١٥)، والمحلى بالآثار لابن حزم، الناشر: دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، (٤/ ٣٤٢)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٨٨) إرشاد الفحول للشوكاني (٢/ ٢٠٢)، الاعتصام للشاطبي، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٢/ ٩٦) .

(٦٠) شرح النووي على مسلم (١/ ١١٥)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٨٩) .

(٦١) صحيح البخاري (١/ ٣٣) برقم (١١٠)، صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥) برقم (٢٢٦٦) واللفظ لمسلم .

(٦٢) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٨) شرح النووي على مسلم (١/ ١١٥) .

(٦٣) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٦) .

(٦٤) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٧) شرح النووي على مسلم (١/ ١١٥) .

(٦٥) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٦) .

(٦٦) المحلى لابن حزم (٤/ ٣٤٢) .

(٦٧) المصدر السابق .

(٦٨) إرشاد الفحول للشوكاني (٢/ ٢٠٢)، وينظر: الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٧)، المحلى لابن حزم (٤/ ٣٤٢)، شرح النووي على مسلم (١/ ١١٥) .

(٦٩) سبق تخريج الحديث صفحة (٧) حاشية (١٦) .

(٧٠) سبق تخريج الحديث صفحة (٨) حاشية (١٨) .

(٧١) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١)، مدارج السالكين لابن القيم، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، (١/ ٧٥)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٣) .

(٧٢) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٧٥) .

(٧٣) صحيح البخاري (١/ ٧) برقم (٣) واللفظ له، صحيح مسلم (١/ ١٣٩) برقم (١٦٠) .

(٧٤) معالم السنن للخطابي، الناشر: المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، (٤/ ١٣٨)، ونحوه قال البغوي في شرح السنة السنة (١٢/ ٢٠٣) .

(٧٥) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١)، وينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٣) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٩٥) معالم السنن للخطابي (٤/ ١٣٩) .

(٧٦) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٦٣) .

(٧٧) المعلم بفوائد مسلم للمازري (٣/ ٢٠٤) .

(٧٨) فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٠).

(٧٩) فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٠).

(٨٠) صحيح البخاري (٩/ ٣١) برقم (٦٩٩١)، وصحيح مسلم (٢/ ٨٢٢) برقم (١١٦٥) .

(٨١) فتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٥٧)

(٨٢) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٨٠)

(٨٣) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٥/ ٤١٤) .

(٨٤) تفسير الطبري، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (١٥/ ٥٦٠) .

(٨٥) تفسير القرطبي (٩/ ١٢٩)، ونحوه في: التمهيد لابن عبدالبر (١/ ٣١٣) .

(٨٦) صحيح البخاري (٢/ ١٠٠) برقم (١٣٨٦) .

(٨٧) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٨) برقم (٢٢٦٩) .

(٨٨) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٣٠) ونحوه في: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، (٧/ ٢٢٨)، والتمهيد لابن عبدالبر (١/ ٣١٣) .

(٨٩) التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ص: ٢١٠) .

(٩٠) صحيح البخاري (٩/ ٣٧) برقم (٧٠١٧)، صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) برقم (٢٢٦٣) .

(٩١) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٠٦)

(٩٢) صحيح البخاري (٩/ ٤٠) برقم (٧٠٢٨) واللفظ له، وصحيح مسلم (٤/ ١٩٢٧) برقم (٢٤٧٩) .

(٩٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٥٤٧) .

(٩٤) تفسير الطبري (١٥/ ٥٥٦)، تفسير القرطبي (٩/ ١٢١) .

(٩٥) صحيح البخاري (٩/ ٣٥) برقم (٧٠٠٨) واللفظ له، صحيح مسلم (٤/ ١٨٥٩) برقم (٢٣٩٠) .

(٩٦) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٥٣١) .

(٩٧) إعلام الموقعين لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (٢/ ٣٢٣)، وقد استرسل الإمام ابن القيم -رحمه الله- في سرد الأمثلة في الرؤيا فمن أراد التوسع فليرجع إلى المصدر المذكور .

(٩٨) المطلب الثالث من المبحث الثالث صفحة (١٨) .

(٩٩) التمهيد لابن عبدالبر (١/ ٢٨٨) .

(١٠٠) تفسير السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م (ص: ٤١٠) .

(١٠١) سبق تخريج الحديث في صفحة (١٤) حاشية (٤٧) .

(١٠٢) مسند أحمد (٢٦/ ١٠٠) برقم (١٦١٨٢) واللفظ له، وقال محقق المسند الأرنؤوط: حديث حسن لغيره، وسنن الدارمي، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، = = الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -

٢٠٠٠م، (٢/ ١٣٦٤) برقم (٢١٩٤) وقال المحقق حسين سليم: إسناده صحيح، وسنن ابن ماجه، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (٢/ ١٢٨٨) برقم (٣٩١٤)، وسنن أبي داود (٤/ ٣٠٥) برقم (٥٠٢٠)، وقال الألباني: صحيح.

(١٠٣) صحيح البخاري (٩/ ٤٣) برقم (٧٠٤٦) .

(١٠٤) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، (٢/ ١٦٤) .

(١٠٥) سنن ابن ماجه (٥/ ٦٨)، وقال المحقق الأرنؤوط: إسناده ضعيف، والحديث أيضا ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف)، عام النشر: من عام ١٤١٥هـ، إلى عام ٢٠٠٢م، (١/ ٢٣٩) .

ومما يدل على ضعف الحديث حديث أبي بكر الصديق الذي أورده البخاري وبوب له: " باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب "، فيمكن الاكتفاء بهذا على ضعف الحديث .

وعلى افتراض صحة الحديث فلا تعارض بينه وبين ما سبق بيانه فيقال فيه ما قيل في الحديث الآخر، وخلاصته أن الرؤيا لا تقع عند تعبيرها إلا فيما له وجه أما ما ليس له وجه فلا تقع . والله أعلم .

(١٠٦) أحكام القرآن لابن العربي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، (٣/ ٥٦) .

(١٠٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دار البيان، الطبعة الأولى، (٢/ ٥٢٣) .

(١٠٨) التمهيد لابن عبدالبر (١/ ٢٨٨) .

(١٠٩) مسند أحمد (١٧/ ٣٤١) برقم (١١٢٤٠) ، وقال محقق المسند الأرنؤوط: إسناده ضعيف، وسنن الدارمي(٢/ ١٣٦٣) برقم (٢١٩٢) وقال المحقق حسين سليم: إسناده ضعيف، وسنن الترمذي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، (٤/ ٥٣٤) برقم (٢٢٧٤) وقال المحقق أحمد شاكر: ضعيف، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٣٤) برقم (٨١٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وقال الذهبي: صحيح .

قال الألباني -رحمه الله-: " أصدق الرؤيا بالأسحار "، ضعيف. أخرجه الترمذي (٢ / ٤٤ - ٤٥) والدارمي (٢ / ١٢٥) وأبو يعلى في " مسنده " (٢ / ٥٠٩ / ٣٨٣) وابن حبان (١٧٩٩) وابن عدي في " الكامل " (ق ١٣١ /١ - ٢) والحاكم (٤ / ٣٩٢) والخطيب في " التاريخ " (٨ / ٢٦ و١١ /٣٤٢) من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وسلم- به، وقال الحاكم: " صحيح الإسناد "! ووافقه المناوي، ثم الغماري، ومن قبلهما الذهبي! مع أنه أورد دراجا هذا في " الضعفاء " وقال: " ضعفه أبو حاتم، وقال أحمد:

أحاديثه مناكير ". ولهذا ذكر ابن عدي أن هذا الحديث مما أنكر من أحاديث دراج هذا. وأما الترمذي فسكت عنه! ". سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني (٤/ ٢١٨) حديث رقم (١٧٣٢) .

(١١٠) شرح السنة للبغوي (١٢/ ٢١٠) .

(١١١) صحيح البخاري (٩/ ٣٤) .

(١١٢) صحيح البخاري (٩/ ٣٤) برقم (٧٠٠١ و ٧٠٠٢) .

(١١٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥١٩) برقم (١٩١٢) .

(١١٤) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٩٢) .

(١١٥) أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (٣/ ٢٣١)، تفسير الطبري (١٦/ ٢٧١)، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٧٧) .

(١١٦) صحيح البخاري (٣/ ١٩٣) برقم (٢٧٣١) .

(١١٧) تفسير الطبري (٢٢/ ٢٥٨) .

قائمة المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم .

٢. أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

٣. أحكام القرآن لمحمد بن عبد الله أبي بكر المشهور بابن العربي، تعليق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

٤. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، تحقيق: عبدالرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، لبنان .

٥. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٦. الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق ودراسة: مجموعة من المحققين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر، شمس الدين المشهور بابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، ييروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٨. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٩. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

١٠. تأويل مختلف الحديث،لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، الطبعة الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١١. التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان .

١٢. تفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المشهور بالقرطبي (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ .

١٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ .

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .

١٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دار البيان، الطبعة الأولى .

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٨. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر، بيروت،الطبعة بدون طبعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٩. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م- ١٤١٩هـ .

٢٠. روضة الناظر وجنة المناظر لموفق الدين عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة الرشد، تحقيق: عبدالكريم النملة، الطبعة التاسعة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٢١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف)، عام النشر: من عام ١٤١٥هـ، إلى عام ٢٠٠٢م.

٢٢. السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني ، دار النشر: دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م .

٢٣. سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعةالأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م .

٢٤. سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، مُحَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٢٥. سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٢٦. سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٧. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢٨. شرح السنة لأبي محمد: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٩. شرح الكوكب المنير لتقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن النجار الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٠. شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ .

٣١. شرح صحيح البخارى لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٣٢. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م .

٣٣. صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، وحققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣٤. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ .

٣٦. طرح التثريب في شرح التقريب القسم لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وأكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم، الناشر: الطبعة المصرية القديمة .

٣٧. فتاوى نور على الدرب للعثيمين .

٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة، بـيروت، ١٣٧٩م، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٣٩. الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الرَّابعة .
٤٠. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الـدين النفـراوي الأزهري المالكي، الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٤١. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التـراث في مؤسسـة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنـة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م .
٤٢. الكبائر لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشـر: دار النـدوة، الجديـدة، بيروت.
٤٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض .
٤٤. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على المشهور بابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثـة - ١٤١٤ هـ .
٤٥. مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمـد بـن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السـعودية، عـام النشـر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
٤٦. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان .
٤٧. المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد المشهور بابن حزم الأندلسي الظاهري، الناشر: دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ .
٤٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابـن قـيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثـة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .
٤٩. المسالك في شرح موطأ مالك القسم للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي قـرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَـاوي، الناشـر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٥٠. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٥١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وغيرهم، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م .

٥٢. معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م .

٥٣. المعلم بفوائد مسلم القسم لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٥٤. المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني المشهورُ بالمُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

٥٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، والمشهور بشرح النووي على صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، الناشر: دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ .